المدى
Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sun (10) October 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار ( ) للثقافة والنشر والفنون

أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية.

تأليف: عزيز سباهي
عدد الصفحات (٢٦٦) ١٥ × ٢١,٥
أحد الكتب الهامة التي تعتمد على الوقائع لتفسر الكثير من الأمور الغامضة.. يشعر قارئ الكتاب أنه في وسط فيه الكثير من الألفة والكثير من الصدق والكثير من الحقائق.

وقفة

الباحثون عن اهمية!

عادل العامل

واحدة من مصائب الانسان بأخيه الانسان هذا البحث عن اهمية، الذي يدفع البعض الى الشرور والبعض الآخر الى القفز نحو منصب ما، على حساب القيم والمبادئ والاعراف ان كان لديه اي اعتبار لها اصلاً.
ولا تتحقق هذه الاهمية في ابهى صورة لها لدى البعض في العادة الا وهو وزير او مدير او رئيس.
وهذا الاخير بالذات اكثر اسالة للعاب الباحثين عن اهمية، خاصة في البلدان ذات الانظمة الرئاسية! وكثيراً ما تدور صراعات حقيقية عليه حتى على مستويات عليا في النظام الحاكم، ومعروفة للجميع حكاية برزان التكريتي الذي قام عند توليه مسؤولية جهاز المخابرات بتغيير عنوان المنصب من مدير الى رئيس، وجعل ازلامه ينادونه بالسيد الرئيس، وراح يتصرف وفقاً لذلك، حتى ضاق اخوه السيد الرئيس (الاصلي) ذرعاً بهذا التشبه المنذر بالسوء، فأعاد عنوان المنصب الى سابق وضعه، واطاح ببرزان من شاهق احلامه!
وقد استغنت انظمة اخرى عن هذا العنوان المثير لشهية البعض، واقتصرت به على سيد رئيس واحد، منعاً لمثل هذه الالتباسات والاحلام المثيرة للشهية، والمتاعب!
اما العقيد القذافي المعروف بحلوله الجذرية في كل ما يتعلق بالسلطة فقد عالج المشكلة من الاساس.
فنأى بنفسه عن صفة الرئاسة واكتفى بـ (قائد الثورة) الذي لا يلتبس الا على مجنون او كلب ضال!
وعلى كل حال، فإن البحث عن اهمية من خلال منصب ما ليس شراً كله، خاصةً اذا ما تحول الشعور بالاهمية من المنصب الى الخدمة العامة المقترنة به، فهي عند ذاك الاهمية الحقيقية التي ينبغي ان يطمح اليها الانسان.
ولا ادري لماذا لا يجرب الباحثون عن اهمية هذه الاهمية في خدمة الناس ذاتها، كما فعلت الام تيريزا، على سبيل المثال، وكما يفعل اللاحدوديون في منظمات الاغاثة الدولية، فقد يكون الاستمتاع بالمنصب، في هذه الحالة، اكبر والشعور بالاهمية اشد، وهم لا يعقلون!

حلاقو الرمادي بين القديم والجديد

احمد عبد القادر

(اكمل اناقتك بحلاقتك) هذه العبارة كانت تكتب بخط جميل وتعلّق على جدران محال الحلاقة في مدينة الرمادي، وربما في مدن عراقية اخرى، ويوم كنا صغاراً كانت محالِ الحلاقة بسيطة لا تتعدى كرسياً ومرآة اما الادوات فهي مقص وماكنة بسيطة وموس يلبسه الحلاق على حِزام جلدي تغير لونه من كثرة الحك.
كانت الاسعار لا تتعدى الدرهم الواحد لحلاقة الرأس التي لا تستغرق سوى دقائق يخرج الزبون بعدها قصير الشعر يحيط رقبته (بوطرة بيضاء) قيل انها تعقم الجروح التي كثيراً ما يتركها موس الحلاق الاعمى رغم السن والدلك على الحزام المتسخ.
لم تكن آنذاك موديلات لقصّات الشعر، ولا شامبو لغسله قبل الحلاقة ولا ادوات التجفيف المعروفة بالمجفف (الفير) فهذه الامور دخلت المدينة نهاية السبعينيات حيث بدأت المحلات تأخذ مظهراً انيقاً، فهنالك المقاعد الجلدية الدوارة، وانواع الماكنات، والفيرات واخذ الحلاقون يرتدون الملابس الانيقة ويزينون محلاتهم بالصور الجميلة لشبان وسيمين ذوي رؤوس محلوقة بأحدث الموديلات مما يغري الزبون بالطلب من الحلاق ان يحلقه مثل هذا الشاب او ذاك.
وطوال فترة الثمانينيات والتسعينيات، كان الحلاقون والزبائن احراراً لا يتدخل احد في ما يختارون من لون، فالحلاق ينفذ ما يطلبه الزبون، والتسريحة تأتي حسب الطلب، وقد يختار الزبون ان يقوم الحلاق بأخذ وجهه بالخيط وهو ما يدعونه (الحفّ) ويطلب حلاقته بطريقة (الحفر) التي شاعت فترة بعد ان رأى الشباب المطرب (كاظم الساهر) يطل عليهم من خلال شاشة التلفاز ورأسه محلوق بطريقة (الحفر) فتلقفها المقلّدون وشاعت، ومن الطريف ان المتشددين لم يكونوا يعترضون على هذه الامور، حتى ادارات المدارس لم تكن لتتدخل بإعتبار ان ما يجري يدخل ضمن الحرية الشخصية.
اليوم تبدلت الاحوال، فأصحاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سيتسببون في انحلال المجتمع ان تركوا الحبل على الغارب.
وحيث سألت ابا محمود الحلاق - وهو صديق قديم- عن صحة ما يجري، اجابني: لقد اصبحت بين المطرقة والسندان، فالزبون يطلب مني احياناً نوعاً من الحلاقة هو في قائمة الممنوعات، فأضع نصب عيني النظرات القاسية للمبلّغ الجاد في وعيده بإغلاق المحل او احراقه، وحينها اختار اهون الشرين وهو اغضاب الزبون وعدم تنفيذ رغباته ولكنه سرعان ما يرضى حين افهمه الحالة الطارئة.
وحين سألت الشاب الذي يجلس بين يديه عن شعوره بهذه الحالة اجابني، وابتسامة خجولة على شفتيه: اخي، العاقل من يحسن تقدير الامور، وانا كنت ضد التدخل في حياة الانسان الخاصة ولكني اعلم ان القاء اليد في التهلكة جهل بالواقع، واتصور ان كل شيء سيتغير غداً، اجابه شاب آخر كان يجلس على الكرسي المجاور له: اني اخشى ان يختار لنا هؤلاء نوع الطعام الذي نأكله، ونوع القميص الذي تلبسه، اما كان الاجدر بهم ان يهتموا بما ينفع الناس، كأن يطالبوا بتنظيف الشوارع او توفير الماء والكهرباء، قال هذا الكلام وتلفّت حوله خشية ان يكون احد المتشددين راصد له وعندها طلب منهما صديقي ابو محمود ان يغيروا الموضوع فإن للحيطان آذاناً.
الزموا اصحاب محلات الحلاقة بالامتناع عن الحفر والحفّ والتنعيم، فهذه مفاسد للشباب الذي عليه ان يخشوشن ويمتلك صفات الرجولة ولا يقلّد الاجانب في هيأتهم وهم (اي الرادعين)

على الطريق

راكب الكيّا

مهند الليلي

لأنني لا أملك (سيارة)، ولا أملك (ميزانية) تؤهلني لركوب (التاكسي) بشكل يومي.. ووظيفتي طريقها طويل وبعيد، أصبحت ضيفاً على أهل (الكيات) في البداية، لم اكن معتاداً على نظام (الكيا)، أما الآن فأني اشاهد واسمع كل ما يدور من جديد الاخبار والمستجدات.. من خلال هذه السيارة الصغيرة!! لا بل حتى (المناقشات) التي تجري في (الفضائيات) أكون مستمعاً إليها في الكيا!! فاستمع إلى الكثير من الفلاسفة والمفكرين والجهابذة!!
حتى أصبحت الكيا واختها (الكوستر) متنفساً حقيقياً للكثير من العراقيين!! بعد سنوات من الصمت الطويل.. ولا يخلو النقاش احياناً من التشابك بالأيدي لا بل حتى الأسلحة!
ومن خلال مشاهداتي الكثيرة ادركت ان الكثير من الناس لاهم لهم سوى الكلام.. واثارة النعرات والمشاكل.. ولم أجد يوماً آراء متفقة حول أي موضوع مهما كان! بل ان الراكبين (في الكيا) الذين لا يتجاوز عددهم عدد الاصابع كل واحد منهم له اتجاه سياسي وحزب معين وولاء معين وطريقة في التدين، ناهيك عن طرق وأساليب جديدة في الحكم، والتعامل مع الأمريكان.. ويأتيك بآيات قرانية واحاديث نبوية تبيح التعامل مع الأمريكان!! ونفر آخر يأتيك بأحاديث وآيات أخرى تجيز قتل الرهائن ومحاربة الأمريكان، ونفر آخر يعتبر اننا ما زلنا نحكم من قبل البعث بقيادة صدام حسين، ونفر، ونفر.. الخ.
ويبدو أن السواق معتادون على هذه الاسطوانة المشروخة.. فما أن يبدأ النقاش، حتى يتدخل باسلوب بارد ممل وهو ينظر إلى الركاب عبر مرآته.. (أهوه.. هم بدت رحمة الله) وعندما يحتدم النقاش يعاود الكلام ببرود تام (يمعودين تره الدنيا ما تسوه)!!
ثم ما يلبث ان يسكت ليترك لهم (حرية الكلام)!!
فالذي يحرض على مواجهة الأمريكان عن طريق الدين فقط، هو من انصار المقاومة من المتشددين دينياً، والذي يشير إلى محاربتهم ومحاربة كل القوى الوطنية والاحزاب ويشير إلى صدام بالمديح، هو بعثي متضرر، والذي يشتم صدام والبعث، هو من المتضررين سابقاً، والذي يؤيد الأمريكان وبقاءهم ويمتدح الحكومة ما هو إلا موظف مستفيد من الوضع الحالي!! اما الساكت المنزوي المنعزل، أو الهارب من النقاش بالنزول، فهو صاحب فكر ماركسي أو يساري يؤمن بالديمقراطية والعلمانية، وينظر إلى كل هؤلاء على انهم متخلفين!!
ولا يخفى ان سيارات الاجرة أصبحت تشكل متنفساً للمواطن لكن هذا المتنفس يفتقد إلى الحلول المنطقية والنتائج الصحيحة ويبقى كل واحد متمسكاً برأيه حتى ولو كان على باطل! ناهيك عن دس نفر يثير النعرات بين صفوف المواطنين دون ان يعلموا لجهلهم الفاضح بمثل تلك الامور..
والسبب الحقيقي للنقاش هو ان (الكيا) أو (الكوستر) تمر بالطرقات العامة وسط بغداد، فتعلق بالاختناقات أو الحوادث أو المناظر المؤلمة التي تعج بها بغداد مع الحر الشديد، مما يدفع بالمواطن إلى التذمر والكلام، الأمر الذي لا يريح مواطناً آخر يختلف معه بالرأي، فيحصل النقاش..
آخر مرة صعدت فيها بالـ(كيا) علقنا عند جسر باب المعظم بسبب الازدحام الذي تسبب جراء مواجهات في شارع حيفا.. فقال احد الركاب: (لو كنا الآن في امريكا، لما رأينا مثل ذلك الازدحام.. ولكن العراق، يظل مخربط!) فاستشاط شخص كان يجلس أمامه فالتفت إليه وقال: (ومن علمك الخربطة غير الأمريكان! ألم ترهم بعيونك يجتازون الجزرات الوسطية بدباباتهم وعرباتهم مخلفين وراءهم أرصفة مهشمة وشوارع مكسرة.. فلو كان لديهم ذرة نظام أو تحضر.. لما علموك الخربطة!
فقال الأول: (أنت بعثي، وصدامي، عرفتك من كلامك).. فرد عليه بصوت عال: موجهاً كلامه للكل (الآن اصبح البعث (كخة) لقد كنتم كلكم بعثيين!!) فرد عليه رجل كبير (إبني، لو كان صدام وطنياً لتمسكنا به، لكنه "موتنا من الجوع")! فقال: (أي جوع؟! بعد ما "فرهدتم" الدوائر والوزارات، تصيحون.. جوع). فرد عليه الأول: (صدام (أنجس) إنسان، وبقاء الأمريكان اشرف من بقائه) فصاح البعثي (نازل) وعندما هم بالنزول، استدار قائلاً: (هل تتشرف بالامريكان؟ انهم الآن يقتلونك ليس بمقابر جماعية.. لكن بمقابر (اجتماعية) وعلنيه، بعد ان طبلت وصفقت ورقصت لهم، فاذهب (يا أخي) غير مأسوف عليك!!
وبعد نزوله، قال شخص كان يجلس في الصدر.. (اخوان هذا الذي نزل اعرفه جيداً، فهو من عائلة بعثية بالكامل، وهو من رجال الأمن سابقاً) فرد عليه آخر من الخلف: (ها.. أول ما نزل (كصيته))!! فاستدار راكب الصدر، وعم الصراخ والسباب والشتم..
فصاح بهم السائق.. (لحظة.. لحظة.) وعندما سكتوا جميعاً قال (اكملوا نقاشكم.. بعد الفاصل الاعلاني)!! وأخذنا نضحك!

شارع الكويت علامة فارقة للبصرة

البصرة/ المدى
شارع الكويت في البصرة وليد الانفجار العمراني الذي شهدته البصرة عند منتصف السبعينيات حيث تم توسيع نطاق التجارة في مركز العشار بعد ان كان يعاني من ضيق المكان وضيق ازقته حينما كان هذا الشارع مجرد بيوت قديمة مكونة احيانا من شناشيل تسمى بالبكاري.. وكان اكثرها يوشك على الانهيار.. وكانت هذه المنطقة بالذات التي شق منها الشارع مرتفعة جداً وغير نظامية وعند عمليات الهدم عثر على كنز كبير مدفون في احد الجدران وهو عبارة عن قطع ذهبية (ليرات) نقدية وقلائد.. هذا وقد تدرج الشارع شيئاً فشيئاً بالتطور حتى اصبح على ما هو عليه الآن.
البدايات
عندما اصبح معبداً وواسعاً ظهر اولى المحال التجارية والتي كانت عبارة عن عربات وضع الباعة عليها سقائف ملونة تقيهم حر الصيف وهم يفترشون الارض وكانت البضائع الاولى عبارة عن السكائر والتبغ الخام و الاقمشة والبهارات وقشور اشجار الجوز (الديرم) وراحت تتطور التجارة فيه فبدأت محال تجارية متطورة بعض الشيء ومن ثم توسعت حتى تحول اكثرها الى محال لبيع الجملة.
التسمية
❖ ولماذا سمي بشارع الكويت..؟ سألنا السيد صفاء البهادلي صاحب فندق قطر السياحي.. فأجاب:
- كان الشارع في بدء شقه سوقاً تجارياً بسيطاً ثم تحول الى سوق تجاري ضخم وكانت البضائع الموجودة فيه تأتي من دولة الكويت بعد استيرادها من دول اجنبية واكثرها ملابس نسائية واقمشة وبخورات وبهارات وكان يسمى قبل تعبيده وتطويره بشارع البجاري وبعدها سمي شارع الخضارة لأن فيه العشرات من محال الخضار والفواكه.
امتداد السوق ومعالمه
يمتد شارع او سوق الكويت من نهر العشار حتى نهر الخندق طوله قرابة الكيلومتر وهو واسع جداً وتنتشر فيه الفنادق حيث يصل عددها الى ١٧ فندقاً وفيه وكلاء توزيع لشركات تجارية كهربائية عالمية وتشاهد فيه العشرات من العلامات التجارية العالمية وفيه الكثير من المقاهي والمطاعم وعلى جانبيه مطبعة تجارية.
الاهمية التجارية
الشارع حالياً عبارة عن سوق لترويج البضائع الاجنبية والمحلية وهو مكتظ بالسلع الكبيرة المعمرة التي اخذت تنتشر في الشارع وعلى الارصفة وراحت تزاحم المارة وقد بدأ بالتحول فعلياً من شارع عام الى سوق لا يسمح بمرور السيارات خلال اوقات الصباح نظر لشدة الازدحام وقد اصبح اكثر رونقاً وبهاء بفضل اللافتات الدعائية الملونة التي تعلن عن الاجهزة الحديثة.
مشاكل وصعوباتيتمتع السوق بحزام امني جيد وهو خال تقريباً من المشاكل الامنية اذ لا يباع فيه اي شيء ممنوع. . وتتعالى اصوات الاشرطة والاقراص الدينية والمشكلة الاساس فيه هو رفع الاوساخ والنفايات من السوق.. التي مصدرها المحال التجارية نفسها حيث يشكو السوق قلة النظافة وقلة العاملين في هذا الجانب.

نقطات

❖ لا يوجد مصباح واحد يضيء العتمة، في نفق ساحة الطيران. فالنفق ظلام في ظلام في ظلام. وعندما تتوقف السيارات فيه بسبب الازدحام الذي بات مألوفاً جداً في كل يوم، يبدأ السواق بالضغط على زر (الهورنات)، فتصبح الحالة ظلاماً وهورنات وعندما يصح المثل القائل (ظلمة ودليلها الله).

❖يبدو ان السادة الذين يعملون في مقاولات التفخيخ، وجز الرؤوس، اختاروا هذه المرة الاطفال ليكونوا هدفاً لهم، مجزرة حي العامل، علامة (فخرية) في تاريخكم الاسود.

❖الكثير من الاصدقاء، يجشمون انفسهم عناء المجيء الينا، وذلك في يوم ٥ من كل شهر، ويدفعون اجوراً باهظة، كل ذلك ليحصلوا على الكتاب الذي يوزع مع جريدة (المدى). الكتاب موجود مع الجريدة في كل المكتبات، لكنهم يقولون: ان الكتاب غير موجود في الاسواق. هل هذا صحيح؟ اشك في ذلك!

❖المياه التي تتسرب من (البوريات الكبيرة) المكسورة في الشوارع والازقة ، بإمكانها ان تسد حاجة مدينة بكاملها. رجاءً اوقفوا تسرب المياه!

❖الشرطة تستخدم لغة صفارات الانذار في التعامل مع احداث الشارع اكثر مما تستخدم صلاحياتها.

شاكر الأنباري في المركز الثقافي العربي / السويسري

يستضيف المركز الثقافي العربي/ السويسري القاص والروائي شاكر الأنباري ليتحدث عن تجربته في السرد الروائي وملامح الرواية العراقية في المنفى يقدمه الشاعر زعيم نصار وذلك يوم الاثنين ١١/ ١٠/ ٢٠٠٤، الساعة الرابعة عصراً، على قاعة المركز الكائنة في شارع المغرب.

رسامون من بلادي

آراس طالب

في هذا التركيب الذي نراه بواسطة عدسة فوتوغرافية للفنان آراس طالب (مواليد ١٩٦٩) لا نتعامل مع تعارضات ديناميكية للظل والضوء. الواضح منذ الوهلة الاولى أننا أمام تعارضات لمزيد من الانسجام البصري، لا تتجاوز أبسط أشكالها: (الشكل الثنائي)، الذي عادة ما يرمز اليه الموسيقيون بالشكل AB، في مقابل الشكل الثلاثي ABA، حيث يلي اللحن المعتمد لحن مخالف، ثم العودة الى اللحن الأول. انه شكل ثنائي يذكر بشكل المسجد المألوف للعين. ولكن ثمة إضافات هنا: فالهرم المدبب الأحمر مع العمود الاسود لهما وجه آخر منعكس في الماء. وفي هذا مقاربة موسيقية ايضا، وكأن صوتين، او آلتين مختلفتين تؤديان اللحن ذاته. الاضافة الاخرى هي في التعارض بين هندسية ورشاقة شكلي الهرم والعمود وبين شكل القاعدة الخشبية العائمة التي تركت على طبيعتها. الى جانب المقابلات التي لا تطابق فيها بين الاشكال وظلالها.

كتب جديدة للاطفال

المدى/ خاص

عن مؤسسة جنة العصافير ودار الكتاب الحديث في القاهرة صدرت للشاعر جليل خزعل ستة كتب للاطفال، تضمنت حكايات شعرية صاغها الشاعر بإسلوب جميل ومنظم ليسهل حفظها وترديدها من قبل الطفل.
هذه الحكايات حملت عناوين منها (الهدية المفقودة) و (ابن هرب ظلي) و (ثملوب ووحش البحر) و (من سيلعب معي) و (البطة كاكي) و (النحلة والجرادة).
وقد وظف فيها الشاعر خبرته الطويلة في ميدان ادب وثقافة الطفل.
الكتب مزينة برسوم جميلة لعدد من الرسامين منهم اثير ساطع وانطلاق محمد علي ورياض جليل وبشار خوام ولمى عباس.
الجدير بالذكر ان الشاعر جليل خزعل يعد من كتاب الاطفال المعروفين في العراق والوطن العربي وترجمة اعماله الى الكثير من اللغات الاجنبية، وسبق له ان اصدر الكتب الشعرية والقصصية والبحوث والدراسات في مجال ادب وثقافة الطفل.
وكتب الكثير من الاغاني والمسرحيات وافلام الرسوم المتحركة والافلام الوثائقية والبرامج الاذاعية والتلفزيونية الخاصة بالاطفال، وحصل على الجوائز والشهادات التقديرية داخل العراق وخارجه.

استلموا أموالكم في العراق خلال دقائق*
* بشروط
WESTERN UNION
تحويل أموال
وكيل معتمد في العراق
مصرف دار السلام للاستثمار
(01) 886 2646